Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يكون سبّاقاً إلى فن جديد هو فن (البديعيات) الذي أحدثه في الشعر العربي ، وساعده على إبرازه (بردة) البوصيري التي حاكى وزنها ورويها وغرضها ، وأربى عليها في الاحتفال بالبديع »[1] . وأخرى يتراجع عن معرفته هذه ، ويتقعّر على عادته في كتابته ، ويخاطب القارىء بـ « أنك رأيت أن الدكتور زكي مبارك مسرف في دعواه حينما زعم أن (البديعيات) متفرعة عن المدائح النبوية ، فقد رأيت أن موضوع قصيدة السليماني في مدح غير نبوي »[2] ، ولا نكاد نجد واحداً عارض السليماني المذكور ، بينما صرّح معظمهم بمعارضة الصفي الحلي المبتدع .

ورأيه هذا كمعظم آرائه عندما يتحدث عن (البديعيات) ، لا يثبت للنظر ، وسيكون لنا وقفة عند معظم هذه الآراء ـ إن شاء الله ـ .

* * *

وتجدر الإشارة هنا ، وقبل مغادرة هذا البحث إلى أن بعض أصحاب (البديعيات) الذين جاؤوا بعد الصفي الحلي قد أشار إلى رؤية النبي ﷺ في المنام ، واتخذ من تلك الرؤية دافعاً ومحرضاً قوياً على نظم بديعيته ، تماماً كما حصل للصفي الحلي ، والبوصيري قبلهم ، على خلاف في الحالة المرضية فقط ، ولعل هذا يوضح لنا استمرار اقتران (البديعيات) بالنبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ وبمديحه . فشعبان الآثاري مثلاً في مقدمة بديعيته « العقد البديع » وهي كبرى بديعياته يقول : « فلما أردت الشروع في نظم هذا العقد البديع وجدت الفكر غير قابل أن يطيع ، فصرت أستشكل أمراً وأستسهل أمراً ، وأقدم رجلاً وأؤخر أخرى ، لأن هذا مقام لا يناله إلا من حصلت له إشارة ، وكان من أهل البراعة والعبادة ، فأقمت قرب السنة ولم أظفر بمطلع يبرز إلى

---

(١) ص : ٣٧٦ .

(٢) ص : ٣٧٨ .